@ 297 @ فيجيبه بأحسن عبارة وأجود بيان وأوفى معنى فأعجب المنصور به فأمر له بمال فتأخر عنه ودعته الضرورة إلى استنجازه فاجتاز ببيت عاتكة بنت عبد ا بن أبي سفيان الأموي فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الأحوص بن محمد الأنصارى .

( يا بيت عاتكة الذي أتعزل % حذر العدا وبه الفؤاد موكل ) .

( إني لأمنحك الصدود وإنني % قسما إليك مع الصدود لأميل ) .

ففكر المنصور في قوله وقال لم يخالف عادته بابتداء الإخبار دون الاستخبار إلا لأمر وأقبل يردد القصيدة ويتصفحها شيئا فشيئا حتى انتهى الى قوله فيها .

( وأراك تفعل ما تقول وبعضهم % مذق الحديث يقول مالا يفعل ) فقال المنصور يا ربيع هل أوصلت إلى الرجل ما أمرنا له به قال تأخر عنه لعلة ذكرها الربيع فقال عجلة له مضاعفا وهذا ألطف تعريض من الرجل وحسن فهم من المنصور .

وكان يقول من كلم الملوك في الحاجات في غير أوقاتها لم يظفر ببغيته وما أشبه الحال في ذلك إلا بأوقات الصلاة فإن الصلاة لا تقبل إلا فيها فمن أراد خطاب الملوك فليختر لذلك الوقت المنجح الذي يصلح فيه ذكر ما أراد ليصح النجع وإلا فلا .

وحكت فائقة بنت عبد ا أم عبد الواحد بن جعفر بن سليمان قالت كنا يوما عند المهدي أمير المؤمنين وكان قد خرج متنزها إلى الأنبار إذ